https://doi.org/10.26682/chjuod.2019.22.1.11

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 247-263، 2019 (عدد خاص)

مركز جينوسايد للابحاث، جامعة دهوك

الإبادة الجماعية بحق الكرد

دراسة نقدية لجرائم داعش من منظور العقيدة الاسلامية

احمد حسين حليم

زانكويا بينگول-توركيا

(تاريخ القبول بالنشر: 30 كانون الثاني، 2019)

الخلاصة

في كثير من الاحيان هناك أمور تدور في أذهان بعض من الناس وخصوصا منهم الشباب حول هذه الجماعات الإرهابية التي لطالما جاءت وقامت بأفعال شنيعة وجرائم تستحي منها البشرية وباسم الدين، في جميع العصور وباسم جميع الاديان .

في هذا البحث توقفت على أفعال تنظيم داعش الإرهابي، الذي يدعوا الى تطبيق الشريعة الإسلامية وإعلاء كلمة الله، التي هي فقط عبارات براقة جميلة يخفون تحتها أهدافهم الحقيقة، وأيضا الوقوف على أفعالهم الشنيعة وبيان تهافتها وتناقضها مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وبيان تلك الجرائم التي قاموا بها وخصوصا منها ضد الشعب الكردي.

هذا البحث سيحل المشكلة الرئيسية الفكرية التي وقع فيها بعض الشباب التي تتلخص في شتات أفكرهم وتأثيرها بأفكار واعتقادات نشرها هذا التنظيم الإرهابي؛ لأن أغلبية الشباب الذين انضموا الى هذا التنظيم قد اغتروا بهذه العبارات والدلائل المؤولة والمحرفة عن معناها الحقيقي.

وتحاول الدراسة استقراء المرحلة المقبلة، وتلمس مدى حجم تهديد هذه التنظيمات الإرهابية على السلام العالمي وخطورة ذلك، ومدى أهمية الوقوف عليها ونشر تعاليم الحقيقة للإسلام، التعاليم التي تحث الإنسان على تقبل الاخر ونشر السلام والأمان والإحسان مع جميع الاعتقادات والأفكار والألوان والأجناس.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من تاه فيه نهجه الحكيم، ثم الصلاة كالتي توالى، من منتهى جماله تعالى، سُحت على نبينا وصحبه، مُحَمَّد واله وصحبه، اما بعد :

منذ بداية خلق الله البشرية ظهرت فيها الجريمة، وقد سعت المجتمعات الى مكافحتها بهدف نشر الأمن، ولكن لم تكن تلك المحاولات رادعة بما فيها الكفاية؛ لأن الجريمة استمرت وتطورت طريقة ارتكابها بتطور العصر، إذ شهد العالم أنماطا جديدة من الجرائم (كالإبادة الجماعية) و هذه الأخيرة من أخطر الظواهر الإجرامية التي يعاني منها الدول والمجتمعات، وهي جرائم ضد الإنسانية وضد تعاليم جميع الأديان، وإذا نظرنا الى الإسلام فقد نلاحظ بأنه وصف جريمة القتل بأبشع الجرائم، قال الله تعالى ((من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)) سورة المائدة (5)

أسباب اختيار الموضوع : ظهر في العراق وسوريا تنظيم باسم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وقد مارس أبشع الجرائم ضد الإنسانية، من قطع الرؤوس والحرق والسبي ، ولم يسلم أي شخص من قبضته مسلما كان أو الغير مسلم، وخصوصا منهم الاخوة الإيزيدية الذين شاهدوا شتى أنواع العذاب من هذا التنظيم الإرهابي، ولهذا أردنا أن نقف على هذه الجرائم ونبين حقيقة التنظيم من أجل أن نبين للناس مدى تهافته وبعده عن الفكر الإسلامي.

أهداف البحث : الهدف من كتابة هذا البحث هو بيان مدى فظاعة تلك الجرائم التي قامت بها منظمة داعش الإرهابية بشكل عام وخصوصا التي قاموا بها ضد الشعب الكردي ، وبيان الفكر الإسلامي الوسطي السليم البعيد كل البعد عن تلك الأفعال .

صعوبات البحث : في بداية الأمر حاولت كثيرا بأن أذهب الى السجون وأتكلم مع أفراد تنظيم داعش ، لكي أعرف من أفواههم الدلائل التي استندوا عليها ليقوموا بكل هذه الأفعال، ولكن لدوافع أمنية لم أقدر أن أفعل ذلك، ولهذا فقد استندت الى المنشورات الرسمية التي نشروها والفيديوهات التي سجلوها عندما قاموا بجرائمهم ونشروها على مواقع التواصل الاجتماعي.

هيكلية البحث : تتكون البحث من مقدمة ومبحثين وفي كل مبحث مطلبين وقد أنهيتها بخاتمة، المبحث الأول توقفت على مسألة الحكم الشرعي حول الإبادة الجماعية، وقد انقسم على مطلبين اثنين ، المطلب الأول تكلم عن رؤية الاسلام في مسألة القتل بشكل عام وقتل غير مسلم بدوافع عقدية بشكل خاص وفي المطلب الثاني توقفت على الابادة الجماعية التي حصلت ضد الشعب الكردي على يد تنظيم داعش، اما المبحث الثاني فقد تضمن فكر داعش وأفعاله الاجرامية من منظور الفكر الإسلامي، وقد انقسم الى مطلبين في المطلب الأول توقفنا على إثبات انحراف داعش عن الإسلام من حيث الفكر والعمل، وفي المطلب الثاني تكلمنا عن رأي العلماء وحكمهم في فكر منظمة داعش وافعالها.

المبحث الأول : الحكم الشرعي حول مسألة الإبادة الجماعية

المطلب الأول : رؤية الإسلام في مسألة القتل بشكل عام وقتل غير مسلم بدوافع دينية عقدية بشكل خاص.

المطلب الثاني : **الإبادة الجماعية التي حصلت ضد الشعب الكردي على يد تنظيم داعش.**

المطلب الأول : رؤية الإسلام في مسألة القتل بشكل عام وقتل غير مسلم بدوافع دينية عقدية بشكل خاص.

أولا : رؤية الاسلام في مسألة القتل بشكل عام .

من المهم أن نعرف طبيعة رؤية الإسلام الى النفس الإنسانية ، لندرك كيف تناول المنهج الإسلامي قضية القتل بشكل عام وخصوصا غير مسلمين بشكل خاص ، إن النفس الإنسانية بصفة عامة مكرمة ومعظمة في الدين الإسلامي وهذا الأمر على إطلاقه وليس فيه استثناء بسبب لون أو الجنس أو دين ، قال الله تعالى ((ولقد كرمنا بني أدم وحملناه في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)) سورة الإسراء (70)

وهذا التكريم بشكل عام ويشمل لكل، المسلمين منهم أو غير مسلمين والنصوص الإسلامية التي تتكلم عن عظم جرم القتل بشكل عام تكاد لا تعد ولا تحصى، منها قوله تعالى ((من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)) سورة المائدة (5).

إن الآيات التي تمجد الأنسان وتعلى مرتبته فوق كل المخلوقات وتتناول الإنسان لذاته لا لاعتقاده كثيرة، من حيث هو تكوين بشري، وقبل أن يصبح مسلما أو نصرانيا أو يهوديا أو بوذيا، وقبل أن يصبح أبيض أو أسود أو أصفر .[1]

يقول الأستاذ فهمي هويدى في هذا الصدد : ليس صحيحا على الإطلاق أن تلك الحفاوة القرآنية من نصيب المسلمين دون غيرهم كما يتصور البعض، ذلك أن النصوص

القرآنية شديدة الوضوح في هذه النقطة بالذات، فهي تارة تتحدث عن (الإنسان) وتارة تتحدث عن (بني أدم) ومرات أخرى توجه الحديث الى (الناس)، وهذا التعميم لا تخفى دلالته على أي عقل منصف مدرك للغة الخطاب في القران الكريم، التي تستخدم موازين التعبير غاية في الدقة، تحسب بها متى يكون الخطاب للإنسان وللناس بعامة، ومتى توجه الكلام للمؤمنين والمسلمين قبل غيرهم. [2]

وقد انعكست رؤية الشاملة لكل البشر، والتكريم لكل إنسان على كل بند من بنود الشريعة الإسلامية، وبالتالي انعكست هذه الرؤية الشاملة على كل قول أو فعل لرسولنا الكريم (ﷺ) مع المخالفين له والمنكرين عليه، أنه يتعامل مع نفوس بشرية مكرمة، فلا يجوز إهانتها أو ظلمها أو التعدي على حقوقها، أو التقليل من شأنهم، وهذا واضح بين في آيات القرآن وكذلك في حياة الرسول (ﷺ) ، يقول الله عز وجل (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق)سورة الانعام (151)

فالأمر هنا عام يشمل المسلمين وغير المسلمين، فالعدل في الشريعة مطلق لا يتجزأ، ذكر القرطبي : تعليقا على هذه الآية قال (وهذه الآية نهى عن قتل النفس المحرمة، مؤمنة كانت أو معاهدة، إلا بالحق الذي يوجب قتلها). [3]

وأيضا يقول الدكتور مُحَمَّد عمارة في هذا الصدد : إننا نجد الإسلام قد بلغ في الايمان بالإنسان وفي تقديس (حقوقه) الى حد الذي تجاوز به مرتبة (الحقوق) عندما اعتبرها (ضروريات)، ومن ثم ادخلها في اطار (الواجبات) ... إنها في نظرة الاسلام ليس فقط (حقوقا) للإنسان من حقه أن يطلبها ويسعى في سبيلها ويتمسك بالحصول عليها ويحرم صده عن طلبها انما هي (ضرورات واجبة) لهذا الانسان، بل انها (واجبات) عليه ايضا ... يأثم هو ذاته – فردا أو جماعة – اذا فرط فيها، وذلك فضلا عن الاثم الذي يلحق كل من يحول بين الانسان وبين تحقيق هذه الضرورات بل ان الاسلام ليبلغ في تقديس هذه (الضرورات الانسانية الواجبة) الى الحد الذي يراها الاساس الذي يستحيل قيام (الدين) بدون توفرها للإنسان .. فعليها يتوقف (الايمان) و(التدين) بالدين . [4]

وأما ما يقومون به من ذبح الناس بالسكين وتعذيبهم وحرقهم فهو مناف تمام لتعاليم الإسلام، ليس فقط مع الإنسان بل حتى مع الحيوان، لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبح، وليحد احدكم شفرته، فليريح ذبيحته)) [5] .

قال القاضي عياض : ((إذا قتلتم فأحسنوا القتلة (عام في كل شيء من التذكية والقصاص واقامة الحدود وغيرها) من انه لا يعذب خالق الله، وليجهز في ذلك)). [6]

ثانيا : مسألة قتل غير مسلم بسبب دوافع دينية عقدية .

النصوص الدينية على تحريم القتل على اساس ديني وعقدي كثيرة جدا وخصوصا مسألة الاكراه، بان تكره احدا على ان يتبع أي معتقد ديني انت مؤمن به كما فعل تنظيم المسمى بالدولة الاسلامية، بحيث ارغم الكثير من غير الديانة الاسلامية على الدخول في الاسلام، وقد ذبح وقتل الكثير من الناس لانهم لم يتبعوا ما هم يتبعون وهذا مناف تماما لتعاليم الدين الاسلامي، بل تثبت بان الله تعالى فقط له الحق في المحاسبة، والثواب والعقاب منها :

- ((لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) سورة البقرة (256)
- ((فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) سورة الكهف (29)
- ((عليك البلاغ وعلينا الحساب)) سورة الرعد (40)
- ((وما على الرسول الا البلاغ المبين)) سورة العنكبوت ((18
- ((فذكر إنما انت مذكر ، لست عليهم بمصيطر)) سورة الغاشية (21 – 22)

الله سبحانه وتعالى من حكمه في الارض ان جعل الناس أمما مختلفة، وبالتالي فهي تتصارع وتتدافع وتختلف في الرأي والمعتقد وقد كتب الأستاذ الدكتور مُحَمَّد رضا في هذا الصدد (... في اطار اختلاف الناس الى امم وشعوب وقبائل، فان من سنن الله التي لا تتخلف ايضا ان تتعدد الشرائع والمناهج

(الدينية والدنيوية) لفئات مختلفة ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما ءاتاكم)) سورة المائدة(48)

بل ان آيات من القرآن تذهب الى ان اختلاف الناس في الرأي والمعتقد حتمي، بل وان من اسباب خلقهم ان يمارسوا ذلك الاختلاف فيما بينهم قال تعالى ((ولو شاء ربك لجعل الناس امة وحدة ولا يزالون مختلفين)) سورة هود (118) . [7]

وليس المسلم مكلفا أن يحاسب الكافرين على كفرهم، أو يعاقب الضالين على ضلالهم فهذا ليس اليه وليس موعده الدنيا، إنما حسابهم الى الله في يوم الحساب، جزاؤهم متروك اليه في يوم الدين، قال تعالى ((وإن جدلوك فقل الله أعلم بما تعلمون ، الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون)) سورة الحج (68،69). [8]

ويرى الفقهاء انه لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته الكتابية (غير مسلمة من اهل الكتاب) من أداء عبادتها وشعائرها، بل ان بعض المذاهب ترى انه ينبغي له ان يصحبها الى حيث تؤدي هذه العبادات في كنيستها او بيعتها أذا رغبت في ذلك . [9]

المطلب الثاني : الإبادة الجماعية التي حصلت ضد الشعب الكردي على يد تنظيم داعش.

الشعب الكردي من القدم عاش حياتا صعبة وتحت سلطة حكومات استبدادية دكتاتورية، وللكرد تاريخ مليء بالماسي بسبب سياسات الحكومات المختلفة، وبسبب عدم توقف الكرد عن نضالهم نحو الحرية وتحقيق اهدافهم القومية، والخلاص من هذه الحكومات الظالمة، تم ممارسة ابشع طرق التعذيب والتهجير والتدمير والقتل وخصوصا منها الإبادة الجماعية بحقهم، منها تلك الابادة الجماعية التي حصلت في حلبجة بحث ان النظام الدكتاتوري البائد ضرب هذه المدينة بالأسلحة الكيميائية بدون أي رحمة والامثلة كثيرة، واخرها كانت على يد تنظيم يعرف نفسه بتنظيم (الدولة الاسلامية في العراق والشام) بحيث صنف الكرد باسم المرتدين عن الاسلام ووجب قتلهم المسلم منهم وغير مسلم، وخصوصا منهم الإيزيديين بحث مارسوا معهم اسوء انواع العذاب من قتل وتهجير وسبي للنساء ...

هاجم إرهابيو ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) قضاء سنجار ومجمعاته صبيحة يوم 03 آب 2014 مستقلين سيارات حديثة وعجلات عسكرية ومدرعات مدججين بأسلحة حديثة ومتطورة، في البداية قاوم القوات والاهالي القوات الغازية، لكن عدم التكافؤ بينهم وبين القوات الغازية من حيث العدد والعدة ادى الى وقوع منطقة سنجار برمتها بأيدي ارهابيي داعش والقوى المؤازرة لهم من رجال القرى المجاورة، فوقعت مجازر داخل شنكال وقراها، كما قاموا بإطلاق النار بعشوائية على كل من يتعرض لهم ومن لم يتعرض لهم، وعلى الذين يهربون منهم، فسيطر ارهابيو داعش على منطقة سنجار برمتها وكذلك كان حال سهل نينوى. [10]

المديرية العامة للشؤون الايزيدية في وزارة الأوقاف الدينية في إقليم كوردستان اعلنت احصائية تقول فيها بأن العدد الكلي للايزيديين في العراق (550000) الف يزيدي، النازحون منهم (400000) ، واللاجئون (65000) ، والمخطوفون (5838) ، والمفقودون (841)، والشهداء (1280) ، والمتوفون (280) ، والجرحى (890) . [11]

نجم من تلك المجزرة قتل ما يقارب (1300) من الاهالي العزل وسبي اكثر من (6417) شخص منهم الاناث (3547) والذكور (2870) حيث تم بيع النساء في اسواق النخاسة علنا في كل من الموصل وتلعفر والرقة ودير الزور ... كما نزح ما يقارب من (340000) انسان من سنجار و (60000) اخرين من بعشيقة وبحزاني ومناطق اخرى الى اقليم كردستان. وقسم منهم لجأوا الى تركيا وسوريا، كما قاموا بتفجير (68) مزارا دينيا وايضا نهب العديد من القرى من قبل ساكني القرى العربية المجاورة تحت انظار شيوخ العشائر العربية وحماية مسلحي داعش. من بين (6417) مختطفا ومختطفة وبمساندة من قبل المكتب الخاص لرئيس وزراء اقليم كردستان – تم الى الان تحرير (3001) منهم (1077) امرأة و(334) رجلا و(800) طفلة و(790) طفلا، وبذلك قد بقي الى الان ما

يقارب (3416) في ايدي ارهابيي داعش، منهم (1670) من الاناث و (1746) من الذكور، وإن هناك ما يقارب من (1600) طفل وشاب يتم تدريبهم على القتال والعمليات الانتحارية، اما عدد الايتام التي افرزته تلك الغزوة فيبلغ (2745) طفلا، كما بلغ عدد المقابر الجماعية المكتشفة الى الان (33) مقبرة متوسط عدد الضحايا في كل منها (35) قتيلا تقريبا، ناهيك عن المئات من الجرحى والمعوقين والاف المرضى النفسين نتيجة لهول الجريمة التي حلت بهم. [12]

وقد تكلم وزير الخارجية الأمريكي جون كيري حول داعش والإبادة الجماعية في 17 آذار 2016 ، حيث قال (سبب ظهوري أمامكم اليوم هو للتأكيد في رأيي بأن تنظيم داعش يتحمل مسؤولية ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ضد الأقليات في المناطق الخاضعة لسيطرته ... ، ان داعش ارتكب الإبادة الجماعية وقد أعلن عن ذلك بنفسه، وذلك واضح من خلال أيديولوجيته وممارساته بما يصرح به وما يؤمن به وما يفعله أيضا، فهو المسؤول عن ارتكاب هذه الجرائم والتطهير العرقي الذي استهدف هذه الأقليات وفي بعض الحالات كانت ضد المسلمين السنة والكرد والاقليات الاخرى . [13]

وإذا ذكرنا أحد النماذج الذي سيخلده التاريخ وهو من أفظع النماذج عن الإبادة الجماعية التي حصلت في إحدى قرى شنكال المسمى بقرية (كوجو) التي كانت نادية مراد الحاصلة على جائزة نوبل للسلام فيها .

في الساعة العاشرة من صباح الثالث من آب 2014 ، سيارة تابعة لمسلحي داعش دخلت القرية وتوجهت الى منزل احمد جسو مختار القرية ، وكان قبلها جميع المجمعات والقرى الجنوبية لقضاء سنجار قد سقطت. وان داعش كان قد ارتكب مجازر بحق المدنيين، ولم يبق هناك غير قرية كوجو وقرية الحاتمية التي تبعد عنها اكثر من 5كم ، وفي الساعة الثالثة من نفس اليوم جاء عدد من السيارات تقل مسلحين من داعش واخذت تجول في القرية ، وطلبوا من الاهالي تسليم اسلحتهم وسيكون الموت مصير من يخالف ذلك، وطول ذلك اليوم كان الشباب يسلمون أسلحتهم بأمر من مختار القرية لأنه تفاوض معهم بهذا الشأن. [14]

وقام تنظيم داعش الارهابي بإرسال مجموعة من عناصره الى القرية وطلبوا من مختار القرية ان يترك اهل القرية دينهم ويعتنق كلهم الاسلام عنوة، وقد امهلهم الى الخامس عشر من آب لينفذوا دعوتهم لكنهم رفضوا، وفي صبيحة 15 من شهر آب دخل التنظيم الى القرية بعد انتهاء المدة المحددة حيث تم جمع العوائل في ساحة القرية، وبعدها تم سلب مقتنيات العوائل من مصوغات ذهبية واموال وهواتف نقالة وسلب سياراتهم، وتم نقل الرجال بسيارات الى اطراف القرية حيث نفذ فيهم حكم الاعدام في اكثر من أربعمئة رجل بحسب شهود عيان نجوا من المجزرة ، وبعدها بساعات تم نقل النساء والاطفال الى مواقع مختلفة بغية تشتيتهم وتفتيت عوائلهم لكي يستمروا في حالة من الخوف والهلع ، وعدد المختطفات من النساء والفتيات والأطفال كان (727) . [15]

المبحث الثاني: فكر داعش وأفعاله الإجرامية من منظور الفكر الإسلامي

المطلب الأول : إثبات انحراف داعش عن الإسلام من حيث الفكر والعمل .

المطلب الثاني : رأي علماء وحكمهم في فكر منظمة داعش وأفعالها.

المطلب الأول: إثبات انحراف داعش عن الإسلام من حيث الفكر والعمل .

على مر التاريخ وفي جميع الديانات والمجموعات وجد أشخاص أو مجموعات متطرفة يخرجون عن المبادئ والسياسات الأصلية لمجموعاتهم، إما لجهلهم أو لمساع شخصية لهم، وهذه المجموعات لا تعيش بأفكار معزولة ومختلفة عن التي سبقها إنما تتأثر بها، فعلى سبيل المثال إذا تكلمنا عن تنظيم المسمى بالدولة الإسلامية فإنا نرى أن له جذور قديمة. وهو لم يأت بشيء جديد بل هو كباقي التنظيمات المرتزقة التي أتت

باسم الدين، بداية من الخوارج في القديم والى تنظيم القاعدة وتنظيم جماعة التوحيد والجهاد وصولا اليه.

على مدار أكثر من عقد من الزمن، ظل تنظيم القاعدة بفروعه ومجموعاته المرتبطة به والمنتمين اليه، أبرز وأخطر تنظيم إرهابي يهدد مصالح الولايات المتحدة الامريكية ودول الغرب، ومصدر الهام ومرجعا لكثير من الحركات السلفية الجهادية في مختلف ساحات الجهاد العالمي العابر للحدود، كما ظل التنظيم طوال تلك الحقبة الزمنية محور التركيز الرئيس في الجهود الدولية لمواجهة الارهاب ...ولا يخرج تنظيم داعش عن منظومة فكر الجهادي العالمي لتنظيم القاعدة الذي يقوم على اصول متفق عليها بينهما، وفروع وجزئيات مختلفة عليها، فالأصل الذي تجتمع عليه تنظيمات الجهاد العالمي كافة يتلخص في تحكيم شرع الله وإقامة الحكم الاسلامي وفق منظورهم المتمثل في اقامة الخلافة الدولة الاسلامية، وهو ما لا يتحقق الا بالجهاد في سبيل الله، ومعظم الاختلافات الواقعة بينهما لا تتناول التصورات والاصول العامة بقدر ما تتناول المسائل التنظيمية والاجرائية، والوسائل الاجدى في تحقيق المشروع المجمع عليه . [16]

بل إن داعش قد فاقت جرائمها كل التنظيمات الارهابية الاخرى وقد بلغت تلك الجرائم ان تكون مكان نقد للتنظيمات الاخرى الإرهابية، ومنها تنظيم القاعدة الذي تكلم عن داعش وقال: بانه قد بالغ في غيه في الكثير من النقاط منها :

1- المبالغة في التكفير، وعدم أهلية لتنزيل الاحكام الشرعية موضعها، وان الشرعيين الذين يقودونه حدثاء الاسنان، لا يفقهون تنزيل كفر النوع على العين، سواء في حق المسلمين من اهل السنة، او من اصحاب المذاهب الاخرى

2- تتهم التنظيمات الاخرى داعش بأنه يكفر عمليا مخالفيه من التنظيمات الجهادية الاخرى بسبب الاختلاف معهم، ويستهين بالدماء، ويبالغ في قتل كل من خالفه من المسلمين

3- ترى ان البغدادي اعلن الخلافة من دون التمكين، وبالتالي كل بيعة اعطيت للبغدادي لاسيما من بعض التيارات الجهادية هي باطلة، ولا صحة لها

4- مفارقة تنظيم الدولة استراتيجية القاعدة بعدم السيطرة مطلقا على الاراضي او اعلان الخلافة، حيث اعلنت الدولة تحويلها الى الخلافة في يوليو 2014م. [17]

– أبرز أفعال منظمة داعش الإرهابية :

كما ذكرنا أنفا بأن داعش فعل ما لم تفعله التنظيمات السابقة له وإن كانت جذوره ترجع الى تلك التنظيمات، داعش بالغ كثيرا في تعذيب وقتل الناس، بل بلغ با ان يحرق الناس يتصورهم لكي يرى العالم مدى قسوته ويكون ذلك حربا اعلامية، ينشر الخوف والرعب بين الناس، سنقف على تلك الافعال والجرائم ونقارنها بالعقيدة الاسلامية لكي يعرف الناس مدى بعدها من الفطرة السليمة والمبادئ الطيبة التي حث عليها الاسلام.

من أبرز تلك الجرائم :

1- المبالغة في القتل وبطرق مخيفة مثل الذبح والحرق، المسلمين وغير مسلمين.

مع ظهور داعش انتشرت طرق القتل المتنوعة، والناظر في الكثير من مقاطع اليوتيوب المسجلة التي تقشعر منها الابدان يرى انه ينحر الناس وهو يصيحون (لا اله الا الله مُحَمَّد رسول الله) وتبقى مسبحتهم مرفوعة دليلا على التشهد قبل الذبح، ومن قالها من الكفار فقد عصم الله دمه وماله وعرضه، فما بالك بأمة الاسلام، ورأينا من يحرق بالنار ولا حول له ولا قوة، فقطع الرؤوس بالسكاكين وحرق الانسان بالنار لهو من اشد انواع التعذيب، فهم يستهزئون بمن سيذبحونهم ويشتمونهم ويصدرون اصواتا كالأنعام قائلين لم سنذبحكم مثل الاغنام ثم يفعلون ذلك بهم، فلم يكتفوا بالقتل والذبح وانما يضيفون الى فعلتهم النكراء الإهانة والإذلال والسخرية، فمع قطع الرؤوس يقومون بتعليقها في الاماكن، ويسخرون بالجثث والرؤوس المقطوعة، ويقومون ببث هذه الاعمال في اجهزة الاعلام وشبكات التواصل ، واعطوا بذلك سلاحا لكل من تقول

على الاسلام بأنه دين غلظة ووحشية بعدما نشروا اعمالهم القاسية على الانترنيت باسم الاسلام، واعطوا العالم الحجة البالغة ضد الاسلام، مع ان الاسلام دين الرحمة بريء من هذه الاخلاق الاعمال ويحرمها.[18]

تعطش داعش للدماء والقتل ويقول هو نفسه كذلك، (وأما من يصر على البقاء في صفوف صحوات الخيانة والدياثة والعمالة او الجيش او الشرط الخثالة، وكل من يحالفهم او يعينهم في حرب المجاهدين فدمه مباح وهو عندنا على رأس قائمة المطلوبين، وعلى جنود الدولة الاسلامية وانصارها قطف رؤوس هؤلاء، ومطاردتهم، وملاحقتهم في كل مكان وهدم منازلهم او احراقها بعد اخراج الاهل والذرية منها جزاء وفاقا)، فهل ديننا الاسلامي العظيم متعطش للدماء الى هذا الحد من السوء والبلاء ؟ نعوذ بالله من الجهل واهله، .... إن مثل هذه المعالم المتوحشة في عالم الانفتاح الاعلامي الفضائي المعاصر ونشرها والاحتفاء بها، فإنها تؤدي الى التقبيح الشديد جدا لصورة الاسلام العظيم ورحمة رب العالمين، وبالتالي تشويه صورة اهل الدين في انظار الناس اجمعين حتى المسلمين. [19]

نرى كثيرا من المنحورين ينظر لصاحبه بجانبه وهم يحزون رأسه بسكين، وهذا منتهى القسوة التي لا يقرها ديننا الحنيف، والنبي (ﷺ) امر من يذبح حيوانا بألا يذبحه عند الآخر وهو ينظر اليه، فكيف ببني آدم الذين كرمهم الله وحملوا الامانة؟ فقد اتفق الفقهاء الا تذبح بهيمة امام الأخرى وقال ابن قدامة –رحمه الله– (ويكره ان يذبح شاة والاخرى تنظر ليه) [20].

وقال النووي (ويستحب ان لا يحد السكين بحضرة الذبيحة وان لا يذبح واحدة بحضرة اخرى ولا يجرها الى مذبحتها) [21].

من أدلتهم على صحة الذبح للإنسان حديث لرسول صلى الله عليه وسلو حين يقول (استمعوا يا معشر قريش، اما والذي نفس مُحَمَّد بيده لقد جئتكم بالذبح). [22]

فهم أصحاب الفكر المتطرف لهذا الحديث الشريف فهما خاطئا غريبا لا اساس له من الصحة، ينسبون به الى الهدي النبوي وهو جرم كبير في حق الكلام النبوي، حيث زعموا ان النبي (ﷺ) جعل الذبح والقتل شعارا لهذا الدين، وهذه مناف تماما للرحمة التي بعث الله بها رسوله وبعيدة كل البعد عن اخلاقه واعماله، فلا يصح الاستدلال به على جواز ذبح الاسرى كالنعام لان الذبح هاهنا كناية عن القتل، كما في قوله تعالى عندما يذكرنا بما فعله فرعون ببني اسرائيل ((واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناكم ويستحيون نسائكم وفي ذلك بلا من ربكم عظيم)) سورة بقرة (49) ،قال السمعاني : معنى قوله (يذبحون ابنائكم) أي يقتلون. [23]وقال الرازي : يذبحون ابنائكم معناها يقتلون الذكور من الاولاد دون الاناث. [24]

ويؤكد ذلك أن هؤلاء الاشخاص الذين توعدهم النبي (ﷺ) بهذا الوعيد، كأبي جهل وأمية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وغيرهم ممن ورد ذكرهم في الروايات: لم يذبح احد منهم بالسكين، بل كان مصيرهم القتل ضربا بالسيف في غزوة بدر كسائر قتلى المشركين، ثم ان هذه الجملة (لقد جئتكم بالذبح) لم يقلها (ﷺ) لعموم الكفار، ولا لعموم قريش، بل لبعض من اشتدت أذيتهم له وللمسلمين، فبأي حق جعلوه شعارا عاما بحق جميع الناس والكفار في كل زمان ومكان !! فهذا الفهم المنحرف البغيض الذي يصدرونه خطا ومخالف لكل (قواعد الاصول) لأنه إخراج لصورة السبب عن العموم دلالة النص كما ذكره علماء الاصول الفقه، وهذا الفهم الخاطئ مجاف ومخالف تماما لما جاء في المنهج العلمي للنبي (صلى الله عليه وسلم) واصحابه الكرام الذي عفا عن صناديد قريش يوم فتح مكة، مشيرا الى ان معنى الذبح في هذا الحديث هو انه (صلى الله عليه وسلم) يقصد به التهديد لكف الشر، لأنه واسع الرحمة بهم، يدعو لهم بالهداية، حتى قال تعالى له((وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم)) سورة الانفال (33)، لأنه جاء أمانا ورحمة للبشرية كلها، وارسله ربه رحمة للعالمين. [25]

وايضا عن الحرق وما فعلوه مع الطيار الاردني الذي وقع تحت اسرهم (معاذ الكساسبة) مخالفين النصوص الشرعية الجلية الكثيرة التي تنهى عن الحرق الكائنات الحية حتى

الحيوانات، وتمنع استعمال ذلك حتى في الكفار والمشركين، فكيف بالمسلمين ؟؟.[26]

وهناك أدلة كثيرة لا تجيز التعذيب بالنار، فمنها ما رواه مُحَمَّد بن حمزة الاسلمي عن اليه، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) امر على سرية قال (ان وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه، فانه لا يعذب بالنار الا رب النار). [27]

وهنا يمكننا أن نتسأل : أمام هذا النص الصريح في دلالته على النهي عن التحريق، الذي لا يمكن حمله الا على التحريم، هل يبقى كلام لاحد كائنا من كان؟ وهل تقوى كل الاقوال، سواء اقوال الصحابة ام غيرهم على معارضة هذا النص الصحيح الصريح؟ ... وما ذكر من بعض كتب التاريخ ان الصحابي خالد بن وليد قام بحرق رأس خالد بن نويرة، فهي رواية باطلة ولا يمكن الاستناد اليها لكي تكون دليلا على جواز الحرق، لان في سندها مُحَمَّد بن حميد الرازي وهو كذاب كما ذكره اهل الاختصاص، فقال عنه الامام ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات[28]، وقال عنه ابو الفضل العراقي : انه احد الكذابين [29]. [30]

2- استرقاق الناس وبيع النساء والأطفال في سوق النخاسة :

قبل أن يأتي الاسلام كان نظام الرق قد توغل في جميع بلدان العالم، وكان نظاما يتبع في جميع المجتمعات، بل كان هناك من لا يقدر أن يعيش أو يطعم أولاده فكان يجعل من نفسه عبدا لكي يصرف عليه سيده هو وأولاده، كان الرق قد ضرب جذوره في عمق التاريخ منذ قرون ، وكان أمرا مشروعا عند كل الامم ، وجزءا مهما من الحياة السياسية والاقتصادية، وعندما جاء الإسلام و وضع نظام سياسة التدرج لكي ينهي هذا الظلم الكبير بحق الحرية للإنسان، وقد نجح بتقليل هذه الظاهرة، ولكن بعد كل هذا التطور وانتشار الحرية والمعاهدات الدولية وحقوق الانسان، جاء هذا التنظيم مرة اخرى لكي يفتح بابا لطالما اراد الاسلام اغلاقه ، عندما هاجم تنظيم داعش سنجار وقعت مجازر كبيرة، وقد خطفوا نساء واطفالا قد ناهز (5000) خمسة آلاف شخص[31]، فهل هذا شيء مقبول في الاسلام ؟ هل يجوز ان لكل من هب ودب ان يأتي باسم الدين ويقتل ويسبي النساء ويخطف الاطفال ويستعبدهم؟

كانت منابع الرق في دول العالم قبل الاسلام متعددة متنوعة، من هذه المنابع شهوة الاستعباد في الحرب، وامتصاص دماء الشعوب، ومن هذه المنابع الاسترقاق بسبب الفقر او عدم وفاء الدين، ومن هذه المنابع الاسترقاق بسبب ارتكاب الجرائم الخطرة كالسرقة او القتل، وبسبب العمل في الارض والاقامة فيها وبسبب الخطف والسبي.. فماذا فعل الاسلام ؟

في بداية الامر جعل الاسلام معاملة الرقيق من معاملة الانسان العادي حيث لا فرق بينهما ويجب الاحسان اليهم، واعتبر الرقيق كائنا إنسانيا له الحق الكرامة والحياة ، وجعل مساواة الرقيق في جنس البشري في الحقوق والواجبات، وجعل معاملة الرقيق معاملة انسان خاصة تشعره بإنسانيه في لقاءاته مع الناس، لان الاسلام حين جاء، جاء ليرد للبشر على اختلاف اجناسهم والوانهم، وتباين طبقاتهم واحوالهم، واصلهم ويقرر لهم وحدة الاصل والمنشأ والمصير، جاء ليقول ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم)) سورة الحجرات 12،[32]

والاسلام قد اسمع البشرية على لسان عمر ابن الخطاب بقوله لوالى مصر عمر بن العاص بعد ان ضرب ابنه قبطيا، كان قد فاز على ابن والوالي في سباق خيل: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟).[33]

وقد عمل الاسلام كثيرا في تجفيف منبع الرق، ووضع له مناهج وطرق عديدة لكي ينتهي هذا الاستعباد ، ويجف هذه المنبع الذي يهين فيه الانسان، فكيف يأتي هؤلاء لكي يفتحوا هذا الباب ثانية، والمنهج التشريعي الذي وضعه الاسلام في تحرير الرقيق يتركز في الوسائل التالية :

1- البر الحقيقي : ذكر القرآن الكريم أن البر ليس فقط استقبال المشرق والمغرب وإنما البر في امور اخرى، وذكر منها عتق الرقبة من العبودية الجائرة، وهو احد ابواب البر، قال تعالى((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى

المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)) سورة البقرة (177)، وكانت ثمرة هذه الآية إعتاق رقاب كثير من العبيد من قبل الصحابة (رضوان الله عليهم). [34]

2- العتق بالترغيب : فهو العتق من جانب السادة بتحرير من في يدهم من الارقاء، بقصد الاجر والمثوبة، ليحظى المعتق بالفوز بالجنة، والنجاة من النار، قال تعالى((في مقعد صدق عند مليك مقتدر)) سورة القمر (55)، وقد شجع الاسلام السادة على التحرير تشجيعا عظيما ورغبهم في العتق ترغيبا كبيرا قال تعالى ((فلا اقتحم العقبة، وما ادراك ما العقبة، فك رقبة ...)) سورة البلد (11-12)

3- العتق بالكفارات : وهي وسيلة من اعظم الوسائل التشريعية في تحرير الرقيق، والقران الكريم حض في مناسبات كثيرة على تحرير الرقيق كفارة لما يرتكبه المسلم من مخالفات شرعية، وذنوب عارضة، وما اكثر الذنوب والمخالفات التي تكتنف المسلمين في حياتهم اليومية والواقعية وهي كثيرة منها : قال تعالى ((ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله)) سورة النساء (92)، وقال تعالى ((والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ...) سورة النساء (92) ...

4- العتق بالمكاتبة : فهو منح الحرية للرقيق متى طلبها بنفسه مقابل مبلغ من المال يتفق عليه السيد والرقيق على ان يؤديه الرقيق الى السيد مقسطا، فإذا أداه فهم حر، قال تعالى((والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)) سورة النور (23)

5- العتق بكفالة من الدولة: فهو أيضا من الوسائل الكبرى في تحرير الرقيق، بل من أعظم الوسائل في تحرير آلاف الارقاء المنتشرين في المجتمع الاسلامي هنا وهناك، والإسلام وضع للدولة مصروفا خاصا لتحرير الارقاء من أموال الزكاة، وهذا المصرف سماه القران الكريم مصرف (وفي الرقاب) قال تعالى ((إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعلامين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)) سورة التوبة (60)

وبهذا يكون الاسلام قد خطى خطوات فعلية واسعة في سبيل تحرير الرقيق، وسبق بها التطور التاريخي كله بسبعة قرون على الاقل، وزاد على هذا التطور عناصر – كرعاية الدولة – لم يفيء اليها العالم الا في مطلع التاريخ الحديث . [35]

3- إكراه الناس على الدخول في الإسلام عنوة :

عندما دخل تنظيم المسمى بالدولة الإسلامية الى الموصل وبعدها الى سنجار أدخلت كثيرة من الناس إكراها في الدين، بحيث خيرتهم بين الإسلام والقتل أو الجزية، واختار الكثير الاسلام دون رضاه خلاصا من العذاب وخوفا من التلف، لانهم رأوا ماذا فعل داعش مع الذين اعترضوهم، من قتل وتهجير وسبي، فهل هذه هي فعلا تعاليم الدين الاسلامي؟ هل العقيدة الاسلامية تقبل العبادة التي تكون من طريق الاكراه؟ هل يجوز ان تكره الناس على الدخول في الدين الاسلامي؟

أخذت حرية العقيدة من اهتمام القرآن الكريم، وتأكيده على ضمان حرية الاعتقاد للإنسان كثيرا من الآيات التي تضافرت على توكيد هذا الحق ووجوب حفظه للإنسانية وحمايته من أي تدخل خارجي، في مقدمة هذه الآيات قوله تعالى ((لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)) سورة البقرة (256) . [36]

وهذه المسألة ألصق بالسياسة منها بالدين، لان الايمان هو الاصل الدين وجوهره، عبارة عن اذعان النفس، ويستحيل ان يكون الاذعان بالإكراه، وانما يكون بالبيان والبرهان، ولذلك قال تعالى ((لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) سورة البقرة (256)، أي قد ظهر أن في هذا الدين الرشد والهدى

والفلاح السير في الجادة على نور، وان من خالفه من الملل والنحل غي وضلال[37].

فالله عز وجل خلق الانسان، ومتعه بالعقل، وميزه عن غيره من المخلوقات، وبهذا العقل يدرك ويميز بين الخير والشر، وبهذا العقل كذلك يوزن بين المصالح والمفاسد، وبهذا العقل يفكر ويقرر، ثم يختار المناسب له وفي مصلحه ومصلحة المجتمع، فالإيمان لا يأتي إلا بعد اقتناع العقل، لان الانسان اذا اكره في ادخاله في الاسلام واجبر دخل الايمان في قلبه من غير اقناع العقل يكون الايمان ناقصا ومن ثم ظاهريا فقط، ولا يستجيب القلب لهذا الايمان الذي هو المكان الوحيد للإيمان فيتولد منه نفاق علمي وهو ما حرمه الاسلام أشد الحرمة. [38]

الحرية الاعتقادية متروكة لكل انسان في شرعة القرآن، لا بمعنى إقرار الضالين والكافرين على كفرهم، وإنما بمعنى ترك كل محاولات الإكراه أو الإجبار على تغيير المعتقد او الدين او المذهب، لان ذلك لا ينفع ولا يفيد شيئا، فانه سرعان ما يزول ظرف الإكراه ويعود الانسان الى ما كان عليه، ولان توفير سبل الهداية واسباب الانشراح للإسلام بيد الله تعالى. [39]

وأكد القران الكريم اختصاص الباري – وحده- بحساب من يدعو معه غيره : فقال تعالى : ((ومن يدع مع الله الها ءاخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكفرون)) سورة المؤمنون (117) ، ويخاطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((لست عليهم بمسيطر)) سورة الغاشية (22) ، وقوله ((وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد)) سورة ق (45) وقوله ((فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)) سورة الرعد (40) كما تأتي آيات كثيرة تبين لرسول (صلى الله عليه وسلم) عدم جدوى وسائل الإكراه وفرض الاعتقاد على الآخرين، وان الله تعالى لو علم أن الإيمان يمكن أن يأتي بالإكراه لأمر رسله بإكراه الناس على الايمان وقبول الاسلام قال تعالى ((ولو شاء الله مآ أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا ومآ انت عليهم بوكيل)) سورة الانعام (107)، وقال تعالى ((أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)) سورة يونس (99).[40]

المطلب الثاني:رأي علماء الدين في داعش وحكمهم عليهم .

وصف الدكتور عبدالله ملا سعيد كرتكي رئيس اتحاد علماء كردستان أفعال داعش بأنها أفعال وحشية بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام المليئة بالرحمة والأخلاق الحميدة، قال في كتابه حول أفعال داعش : مع ظهور داعش انتشرت طرق القتل المتنوع، والناظر في الكثير من مقاطع اليوتيوب المسجلة التي تقشعر منها الأبدان، يرى أنه ينحر الناس وهم يصيحون (لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله) وتبقى مسبحتهم مرفوعة دليلا على التشهد قبل الذبح ... وأعطوا بذلك سلاحا لكل من يتقول على الإسلام بأنه دين غلظة ووحشية بعدما نشروا أعمالهم القاسية على الإنترنيت باسم الإسلام ، وأعطوا للعالم الحجة البالغة ضد الاسلام، مع أن الإسلام دين رحمة بريء من هذه الأخلاق والأعمال ويحرمها. [41]

فتوى لجنة الإفتاء في كردستان :

وقد نشرت لجنة الإفتاء في كردستان بفتوى تتكلم عن أفعال داعش الإجرامية وخصوصا منها سبي النساء واسترقاقهن تقول فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، تناقلت وكالات الأنباء العالمية والمحلية قيام ارهابي داعش ب(سبي النساء الإيزيديات) وبيعهن بثمن بخس على مرأى ومسمع من الناس في اسواق علنية في الموصل والرقة وغيرها، فمن اجل بيان الحكم الشرعي للمسألة، اجتمعت اللجنة العليا للإفتاء في يوم الثلاثاء (2015/5/19) وبعد دراسة ومداولة الرأي وعرض أراء فقهاء المذاهب الاسلامية و بالاستفادة من آراء المعاصرين والمجاميع الفقهية في العالم الاسلامي ، قررت اللجنة ما يلي : ان الاسلام لم يأت بالرق والسبي بل جاء بالعتق والحرية ، وكان الرق والسبي من احد المظاهر الاجتماعية الموجودة قبل الاسلام فكان من اهداف الاسلام التي لا ينكرها احد من الفقهاء هو القضاء على الرق، فشرع الاحكام والاعمال التي تقضي على هـ1ه الظاهرة بالتدريج شيء فشيء كما هي

حكمة الاسلام في اكثر تشريعاته، لتكون حلولا نافعة وحاسمة لأصل الفساد ومصدره، قال تعالى ((وما ادراك ما العقبة ، فك رقبة)) سورة البلد (12) واجمع المسلمون على تحريم الرق وتجريمه، وما قاموا به إرهابيو داعش يعد خرقا لإجماع المسلمين من تحريم سبي النساء واسترقاقهن فما قاموا به هو بيع الحرائر وتقنين الاغتصاب وإكراه على البغاء ... وهم يتحملون بعملهم هذا مسؤولية هذه الأعمال الاجرامية التي لا تمت الى الاسلام بصلة ومناقضة تماما لمقاصد الشريعة واحكامها، والله سبحانه وتعالى اعلم. [42]

فتوى دار الإفتاء المصرية :

وأيضا بدعوا من رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان الدكتور عبدالله ملا سعيد نشرت دار الإفتاء المصرية فتوى تتكلم عن جرائم داعش وما فعله من إفساد الأرض وإهلاك الحرث والنسل قالت : حذر الإسلام من الخوارج، ونبهت الآيات القرآنية الى عدم الاغترار بما يسوقونه من كلام باطل، يضلون به عن سبيل الله، ويستغلون به للتلبيس على العقول، ويشوهون دين الله وشريعته، مبررين افسادهم في الارض، واهلاكهم للحرث والنسل، و ولغوهم في الدماء وانتهاكهم للحرمات وجراءتهم على الاعراض، وقد كشف القرآن الكريم حقيقة هؤلاء المجرمين، مبينا سلوكهم هذا ناجم عن امراض نفسية يلبسونها ثوب الإسلام كذبا وزورا، انما هي جرائم وآثام ولدتها أحقاد القلوب واللدد في خصومه ... وجاء السنة النبوية الشريفة بأوصاف هؤلاء المجرمين، محذرا من الاغترار بهم والوقوع في ضلالتهم، آمر المسلمين بالوقوف ضدهم والضرب على أيدهم ، والعمل على حسم باطلهم وصد عدوانهم، ففي الصحيحين من حديث على ابن ابي طالب كرم الله وجه، عن النبي (ﷺ) قال (يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الاحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يتجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فأن قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة)) .... فما يفعله هؤلاء الخوارج المسمون(بداعش) وغيرهم، من اختطاف للنساء المسيحيات والإيزيديات وتسليط عليهن بدعوى سبيهن واسترقاقهن : إنما هم بيع للحرائر وتقنين للاغتصاب وإكراه على البغاة وحرابة وإفساد في الارض، ونقض لذمة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وكلها من كبائر الذنوب وموبقات الآثام، وعظام الجرائم التي توعد الله تعالى فاعليها بالعذاب الشديد الأليم ولا شأن للإسلام بهذه الأفعال الإجرامية في شيء، والله سبحانه وتعالى اعلم. [43]

فتوى علماء السعودية:

أما عن علماء السعودية فقد سئل الشيخ عبدالعزيز آل شيخ، عن داعش وأفعاله وحكم قتالهم فقال :الذي يظهر والله أعلم أن هذه الفئة باغية ظالمة معتدية سفاكة للدماء منتهكة للأعراض ونهابة للأموال، هؤلاء فئة طاغية ضارة مؤذية، فالبلاد التي وقعت بأيديهم وألحقوا بهم الضرر حتى بعض الصحف نشرت أن هناك انتهاكا للأعراض وسبي للنساء وبيعهن ومعاملة المسلمين كأنهم كفار، هذه الفئة لا شك في انها فئة خاطئة ليس على صواب ....

وقال الشيخ عبدالمحسن العباد : لا شك صفاتهم وأفعالهم هي افعال الخوارج، يقال عنهم الدولة الداعشية لا ينبغي أن يقال لها إسلامية ، بل يقال داعشية وهذا الاسم المناسب لها الدولة الاسلامية تذبح الناس بالسكاكين وتفسد وتقتل؟ هذا ليس من الاسلام في شيء. [44]

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا نريد أن نذكر بعض النقاط حول بحثنا هذا، أن كل قارئ يقرأ هذا البحث سيعرف عز المعرفة بأن هذا التنظيم بعيد كل البعد عن تعالم الدين الاسلامي، بل هو بعيد عن تعاليم جميع الاديان السماوية وكل العقول السليمة والافكار السديدة، وكما بينت في هذا البحث بالدلائل الشرعية بأن أفعالها ضد الأخلاق الإسلامية، وقد توصلت الى أن هذا التنظيم كان حلقة من حلقات التنظيمين اللذين سبقاه، والتنظيمات الإرهابية التي أتت باسم الدين لكي تحقق مقاصد شخصية وتنفذ مخططات خارجية.

أيضا توصلنا الى أن هذا التنظيم قام بقتل وتعذيب الآلاف من الإيزيديين والمسيحيين بهتانا وظلما بعيدا كل البعد عن ما يحث الإسلام الناس عليه من الاحسان الى غير مسلمين، وحتى إذا نظرنا الى السيرة النبوية وتصرف النبي (ﷺ) مع غير مسلمين سنرى عظم هذا الدين وعظم هذه الرسالة السماوية.

كما بينا في بحثنا هذا مدى جهلهم بالنصوص الدينية، وبأنهم يأخذون معاني النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على ظاهرها من دون التعمق فيها، ومعرفة مقاصدها الحقيقة وسبب وقوعها ومن تقصد ومن تستهدف، بل في الكثير من الأحيان كانوا يؤلون معناها الحقيقي بما يشتهي أنفسهم وتخدم مقاصدهم.

الهوامش

[1]– إدوار غالى الدهبي ، معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، الطبعة الاولى – 1993 ، مكتبة غريب ، ص(20)

[2] – فهمي هويدي ، مواطنون لا ذميون ، الطبعة الاولى سنة 1985 ، دار الشروق – ص (81)

[3]– القرطبي ، أبو عبدالله مُحَمَّد ابن احمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي – بيروت 1985 ، ص(133/7)

[4] – مُحَمَّد عمارة ، الاسلام وحقوق الانسان ضرورات لا حقوق ، مكتبة كويت سنة 1985 – ص(14- 16)

[5]– مسلم ابن حجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، دار احياء التراث الغربي ، بيروت ، رقم الحديث (1955) : 1548/3

[6]– القاضي عياض ، اكمال المعلم للقاضي عياض ، دار الوفاء، الطبعة الاولي 1998، ص202/6

[7]– مُحَمَّد رضا محرم ، تحديث العقل السياسي ، الطبعة الاولى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة سنة 1986 ص(130)

[8]– يوسف القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، الطبعة الثانية سنة 1984 ، مكتبة وهبة – ص(52)

[9]– على عبدالواحد وافي ، الحرية في الاسلام ، الطبعة الثالثة سنة 1986 ، سلسلة (اقرا) رقم 304 – ص (61)

[10]– حسو هورمي، عن جحيم الدولة الاسلامية، التنقيح اللغوي :الدكتور نايف الكركري ، الطبعة الاولى ، مطبعة روزهلات – اربيل 2017 ،ص (19)

[11]– حسو هورمي، الفرمان الاخير داعش والابادة الجماعية للايزيديين، تقديم ومراجعة : سعد سلوم ، الطبعة الاولى لبنان – بيروت /الحمرة ، 2015، ص(50)

[12]– حسو هورمي، عن جحيم الدولة الاسلامية ، ص(20)

[13]– موقع السفارة الأمريكية والقنصليات في العراق ، كلمة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري حول داعش والابادة الجماعية ، بواسطة U.S. Embassy in Baghdad ،17 مارس 2016 ، https://iq.usembassy.gov/ar/secretary-state-john-kerry-remarks-daesh-genocide-ar/

[14]– مقال لمهند سنجاري ، شهادات حية من مجزرة كوجو ، ماذا حدث يوم 3 آب 2014 في سنجار والقرى المحيطة بها ، 15اغسطس 2018، 12:15م (http://kirkuknow.com/arabic/?p=54073)

[15]– حسو هورمي، عن جحيم الدولة الاسلامية ، ص 22

[16]– حسن سالم بن سالم، دراسات تنظيم داعش والارهاب العابر للحدود، تحرير ومراجعة لغوية : بوسف حجاج ،مركز الملك فيضل للبحوث والدراسات الاسلامية 1437هـ ،الرياض ، ص (9-11)

[17]– صالح حسين الرقب، الدولة الاسلامية داعش نشأتها حقيقتها افكارها وموقف اهل العلم منها، الطبعة الثانية 2015م، فلسطين غزة، ص(23-24)

[18]– عبدالله ملا سعيد كرتكي، اللهم إنا نبرأ مما فعله داعش، الطبعة الاولى 2015م مطبعة روزهلات – اربيل، ص(4-5)

[19]– على بن حسن الحلبي الاثري، داعش العراق والشام في ميزان السنة والاسلام، الطبعة الاولي- حلب 2015 ، ص(41-42)

[20]– عبدالله ابن احمد ابن مُحَمَّد ابن قدامة المقدسي، المغني ، دار عالم الكتب الرياض 2010 ، ص(398/9)

[21]– يحيى بن شرف النووي محي الدين ابو زكريا، المناهج في شرح صحيح مسلم بن حجاج، مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية 1994، ص(107/13)

[22]– احمد ابن حنبل، مسند الامام احمد ابن حنبل، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة دار الحديث بالقاهرة 1969م،حديث رقم(7236) ص(610/11).

[23]– منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي الشافعي، تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن ابراهيم ابو تميم ، غنيم بن عباس ابو بلال ، دار الوطن للنشر ، الطبعة الاولى 1997 ، ص (77/1)

[24]– ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي المقلب بفخر الدين الرازي، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة 1420هـ ، ص(505/3).

[25]– عبدالله ملا سعيد كرتكي، اللهم انا نبرأ مما فعله داعش، ص (22-17)

[26]– داعش العراق والشام في ميزان السنة والاسلام، على بن حسن الحلبي الاثري، ص (48)

[27]– احمد ابن حنبل، مسند الامام احمد ابن حنبل، حديث رقم(16034) ص (421/25)

[28]– محمد ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محقق : حمدي بن عبدالمجيد ، دار الصميعي، الطبعة الاولى 2000، ص(303/2)

[29]– عبد الرحيم بن زين العراقي، المغني عن حمل الاسفار في الاسفار، مكتبة طبرية – الرياض ، الطبعة الاولى 1995 ، ص(151/1)

[30]– عبدالله ملا سعيد كرتكي ، اللهم انا نبرأ مما فعله داعش، ص(27-19)

[31]– حسو هورمي، عن جحيم الدولة الاسلامية ، ص 64

[32]– عبدالله ناصح علوان، نظام الرق في الاسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003، ص (30)

[33]– علاء الدين على بن حسام الدين، الشهير بالملتقي الهندي ، كنز الاعمال في سنن الاقوال والافعال ، مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة 1981م ، ص (873/12)

[34]– جاسم محمد طه ، الحرية في الاسلام، الطبعة الاولى 2015 – كردستان ، ص (40)

[35]– انظر : عبدالله ناصح علوان ، نظام الرق في الاسلام ، ص(46-59)

[36]– طه جابر علوان ، لا اكراه في الدين ، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة ، الطبعة الثانية 2006م ، ص(92)

[37]– رضا ، محمد رشيد ، تفسير المنار، دار المعرفة – بيروت ، 1984م ، ص (36/3-37)

[38]– جاسم محمد طه ، الحرية في الاسلام، ص (28)

[39]– على بن حسين بن احمد فقيهي، مفهوم الحرية دراسة تأصيلية ، بحث لمرحلة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، اشراف : عبدالله بن محمد العمرو ، 1432هـ ، ص (115) ، https://www.alukah.net/library/0/38728/

[40]– طه جابر علوان ، لا اكراه في الدين، ص (93-94)

[41]– عبدالله ملا سعيد كرتكي ، اللهم انا نبرأ مما فعله داعش ، ص(5)

[42]– اللجنة العليا للإفتاء ، اتحاد علماء الدين الاسلامي في كردستان ، الفتوى رقم (12)، 2015/5/19م ، 1/رجب/ 1436هـ ، http://www.zanayan.org/arabic

[43]– دار الإفتاء المصرية مكتب التنفيذي، شوقي ابراهيم علام ، مفتي جمهورية مصر العربية ، صادر برقم (330) بتاريخ (2015/11/8) http:www.dar-alifta.org,com

[44]– أبي سفيان عمروا احمد سادات الشيخ ، ابي زياد محمد محمود يعقوب النوبي ، حقيقة تنظيم الدولة داعش، الطبعة الثانية ، دار المنهج للنشر والتوزيع – الجزائر ، 2016م ، ص (259)

المصادر

1. ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي المقلب بفخر الدين الرازي، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة 1420هـ .

2. أبي سفيان عمروا احمد سادات الشيخ ، ابي زياد محمد محمود يعقوب النوبي ، حقيقة تنظيم الدولة داعش، الطبعة الثانية ، دار المنهج للنشر والتوزيع – الجزائر ، 2016م .

3. احمد ابن حنبل، مسند الامام احمد ابن حنبل، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة دار الحديث بالقاهرة 1969م،حديث رقم(7236).

4. احمد ابن حنبل، مسند الامام احمد ابن حنبل، حديث رقم(16034) .

5. إدوار غالى الدهبي ، معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، الطبعة الاولى – 1993 ، مكتبة غريب.

6. جاسم محمد طه ، الحرية في الاسلام، الطبعة الاولى 2015 ، د/ن .

7. حسن سالم بن سالم، دراسات تنظيم داعش والارهاب العابر للحدود، تحرير ومراجعة لغوية : بوسف حجاج ،مركز الملك فيضل للبحوث والدراسات الاسلامية 1437هـ ،الرياض.

8. حسو هورمي، الفرمان الاخير داعش والابادة الجماعية للايزيديين، تقديم ومراجعة : سعد سلوم ، الطبعة الاولى لبنان – بيروت، 2015.

9. حسو هورمي، عن جحيم الدولة الاسلامية، التنقيح اللغوي :الدكتور نايف الكركري ، الطبعة الاولى ، مطبعة روزهلات – اربيل 2017 .

10. دار الإفتاء المصرية مكتب التنفيذي، شوقي ابراهيم علام ، مفتي جمهورية مصر العربية ، صادر برقم (330) بتاريخ (2015/11/8) http:www.dar-alifta.org,com

11. رضا مُحَمَّد رشيد ، تفسير المنار، دار المعرفة – بيروت ، 1984م .

12. صالح حسين الرقب، الدولة الاسلامية داعش نشأتها حقيقتها افكارها وموقف اهل العلم منها، الطبعة الثانية 2015م، فلسطين .

13. طه جابر علوان ، لا اكراه في الدين ، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة ، الطبعة الثانية 2006م .

14. عبد الرحيم بن زين العراقي، المغني عن حمل الاسفار في الاسفار، مكتبة طبرية – الرياض ، الطبعة الاولى 1995 .

15. عبدالله ابن احمد ابن مُحَمَّد ابن قدامة المقدسي، المغني ، دار عالم الكتب الرياض 2010 .

16. عبدالله ملا سعيد كرتكي، اللهم إنا نبرأ مما فعله داعش، الطبعة الاولي 2015م مطبعة روزهلات – اربيل.

17. عبدالله ناصح علوان، نظام الرق في الاسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003.

18. علاء الدين على بن حسام الدين، الشهير بالملتقي الهندي ، كنز الاعمال في سنن الاقوال والافعال ، مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة 1981م.

19. على بن حسن الحلبي الاثري، داعش العراق والشام في ميزان السنة والاسلام، الطبعة الاولي- حلب 2015.

20. على بن حسين بن احمد فقيهي، مفهوم الحرية دراسة تأصيلية ، بحث لمرحلة الماجستير ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية ، اشراف : عبدالله بن مُحَمَّد العمرو ، 1432هـ ، ص (115) ، https://www.alukah.net/library/0/38728/

21. على عبدالواحد وافي ، الحرية في الاسلام ، الطبعة الثالثة سنة 1986 ، سلسلة (اقرا) رقم 304.

22. فهمي هويدي ، مواطنون لا ذميون ، الطبعة الاولى سنة 1985 ، دار الشروق .

23. القرطبي ، أبو عبدالله مُحَمَّد ابن احمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي – بيروت 1985.

24. اللجنة العليا للإفتاء ، اتحاد علماء الدين الاسلامي في كردستان ، الفتوى رقم (12)، 2015/5/19م ، 1/رجب/ 1436هـ ، http://www.zanayan.org/arabic

25. مُحَمَّد ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محقق : حمدي بن عبدالمجيد ، دار الصميعي، الطبعة الاولى 2000.

26. مُحَمَّد رضا محرم ، تحديث العقل السياسي ، الطبعة الاولى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة سنة 1986.

27. مُحَمَّد عمارة ، الاسلام وحقوق الانسان ضرورات لا حقوق ، مكتبة كويت سنة 1985.

28. مقال لمهند سنجاري ، شهادات حية من مجزرة كوجو ، ماذا حدث يوم 3 آب 2014 في سنجار والقرى المحيطة بها ، 15اغسطس 2018، 12:15م (http://kirkuknow.com/arabic/?p=54073)

29. منصور بن مُحَمَّد بن عبدالجبار التميمي المروزي الشافعي، تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن ابراهيم ابو تميم ، غنيم بن عباس ابو بلال ، دار الوطن للنشر ، الطبعة الاولى 1997.

30. موقع السفارة الأمريكية والقنصليات في العراق ، كلمة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري حول داعش والابادة الجماعية ، بواسطة U.S. Embassy in Baghdad ، 17 مارس 2016 ، https://iq.usembassy.gov/ar/secretary-state-john-kerry-remarks-daesh-genocide-ar/

31. يحيى بن شرف النووي محي الدين ابو زكريا، المناهج في شرح صحيح مسلم بن حجاج، مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية 1994.

32. يوسف القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، الطبعة الثانية سنة 1984 ، مكتبة وهبة.

جدول المحتويات

ملخص باللغة العربية ..... **Error! Bookmark not defined.**
كورتي بزمانيَ كوردي ..... **Error! Bookmark not defined.**
Summery in English ..... **Error! Bookmark not defined.**
المقدمة 247
المبحث الاول : الحكم الشرعي حول مسألة الابادة الجماعية 248
المطلب الاول : رؤية الإسلام في مسألة القتل بشكل عام وقتل الغير مسلم بدوافع دينية عقدية بشكل خاص. 248
اولا : رؤية الاسلام في مسألة القتل بشكل عام 248
ثانيا : مسألة قتل الغير مسلم بسبب دوافع دينية عقدية 249
المطلب الثاني : الابادة الجماعية التي حصلت بحق الشعب الكردي على يد تنظيم داعش. 250
المبحث الثاني: فكر داعش وافعالها الاجرامية من منظور الفكر الاسلامي 251
المطلب الاول : اثبات انحراف داعش عن الاسلام من حيث الفكر والعمل 251
- ابرز افعال داعش ومقارنتها بأصول العقيدة الإسلامية : 252
1- المبالغة في القتل وبطرق مخيفة مثل الذبح والحرق، المسلمين والغير مسلمين. 252
2- استرقاق الناس وبيع النساء والاطفال في سوق النخاسة : 254
3- اكراه الناس على الدخول في الاسلام عنوة : 255
المطلب الثاني : رأي علماء وحكمهم في فكر منظمة داعش وافعالها. 256
الخاتمة 257
الهوامش 18
المصادر 20
المحتويات 22

پوختە

گەلك جاران هندەك پسیار دهێنە مێشكێ هندەك كەسان سەبارەت ئەڤان بزاڤێن تیرورستی ئەڤێن گەلەك جاران تاوانێن گەلەك مەزن ئەنجام ددەن، كو دژی هەمی بنەماییێن مروڤاتیێ وبناڤێ ئایینی، دهەمی چەرخاندا وبناڤێ هەمی ئایینان هەبوینە.

دئەڤێ ڤەكولینێدا ئەز راوستیایمە لسەر كار وكریارێن داعشا تیرورستی ئەنجامداین، ئەوا كو بانگەشێ دكەت بو داڕێژتنا شەریعەتێ ئیسلامی وبلندكرنا ناڤێ خودێ، كو ئەڤە بتنێ هندەك درویشمێن جوانن ونازكن مەرەمێن خو یێن تایبەت لبندا دڤەشێرن، دیسان دێ لسەر ئەڤان تاوانان راوستین بشێوەكێ گشتی و ئەڤێن دەرحەقێ مللەتێ كورد كرین وییێن ئێزێدی بشێوەكێ بتایەت، وبەراوردیەكێ كەین دگەل بیروباوەرێن راست ودرست یێن ئاییێ ئیسلامێ ونەوەییا وان دیاركەین وهەڤدژیا وان دگەل بنەما وبناغێن ئاییننێ ئیسلامێ.

مەنهەجێ من دنڤیسینێدا بەراوردیكرن وڕەخنەگرتنە، كو دێ لسەر كارێن وان راوستم وبەراوردكەم دگەل بیروباوەرێن ئاییننێ ئیسلامێ ، ودێ ئایەتان پارڤەكەمە سورەتێن وێ وفەرمودان دێ بجوانی پارڤەكەمە ژێدەرێن وێ یێن جهێ باوەرپێكری وڤەگوهاستنا بوچونێن زانایان دێ ژجهێن سەرەكی ڤەگوهێزم وفەهرەستێن پێتڤیژیك دێ هێنە زێدەكرن.

ئەڤ ڤەكولینە دێ وێ كێشێ چارەسەركەتن یاكو هندەك گەنج كەتینە دناڤدا ئەڤاكو دمێشكێ واندا ئالوزبوی وكاریگەر بوان بهزر وبیروباوەرێن ئەڤێ ڕێكخستیێ بەلاڤ كرین، ژبەركو زوربەیی وان گەنجێن گەهشتینێ سەرداچوبون بئەڤان جورە دوریشما وهندە بەلگێن نەراست كو رامانەوان ڤەگوهاستبون برەنگەك خزمەتا مەرەمێن وان یێن تایبەت بكەن.

ئەڤ ڤەكولینە هەول ددەت قوناغا بهێن باش بخینت ولسەر راوستیت ودەستێ خو بدانتە سەر قەبارێ وێ مەترسیا ئەڤان جورە بزاڤان لسەر ئارامیا گشتی ومەترسییێن لسەر وێ، وگرنگیا بەلاڤ كرنا بنەما وبناغێن ئاییننێ ئیسلامێ ئەڤێن گرنگیێ دەنە ئێكوودوو قبیلكرنێ وبەلاڤ كرنا ئارامیێ وئێمناهیێ وهاریكاریێ دگەل هەمیێ بیروباوەران وهەمی جورە هزران وهەمی رەنگان وهەمی رەگەزان.

THE GENOCIDE OF THE KURDS IN ISIS IDEOLOGY IS COMPARATIVE STUDY OF ISLAMIC BELIEF

AHMAD **H**USSEIN **H**ALEEM
Islamic Theology, Faculty of Theology, University of Bingol –Turkey.

ABSTRACT

Most of the time people ask themselves some questions and especially the youths ,about these terrorist groups who has always came and commit hateful actions and shame crimes in human history , in all the centuries and in the name of all the religions .

The main purpose of this research is to concentrate on what ISIS have done, who calls for the application of Islamic laws and raising Allah's name, which are just some bright sentences that hide their real aims, And also the purpose of the research is to show and compare their crimes with true Islamic religion and especially those which were against Kurds and Yazidi people.

This research will solve the main problem of some youths in their dispersed thoughts that have been affected by what ISIS^s have been published, because most of the youths who joined these terrorist groups were deceived by their bright sentences and their false proves.

And the research tries to study the upcoming and the amount of the threatening of these terrorist groups on the world peace , and the importance of spreading the true Islam that calls for accepting each other and spreading peace and safe with all the believes thoughts colors and races

KEY WORDS: Kurds Genocide, Isis Crimes, Islamic Ideology, Fatwas of Islam, Islamic Faith.